

وسائل التعليم في تدريس المواد الدينية (معوقات وحلول)

محمد إلياس حسين

محاضر بقسم الدراسات الإسلامية

الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونج، بنغلاديش

Abstract:

Surely, Muhammad (Peace be upon him) was sent to the people as a teacher. He completed his duties absolutely. He used different methods in preaching of Islam as a successful teacher. These methods in preaching of Islam are the best instances of religious teachings. We find that the Holy *Qur'an* is enriched with the use of educational instruments. Obviously, the educational instrument is one of the most important element of education system. Presently it can't be ignored after its widely use and acceptance in the education system. Effective education activities are not possible without proper use of educational instruments. A teacher delivers his speech through lecture, explanation, discussion, dialogue, presentation of samples, visual and audio-visual recordings. All of these are included in education system.

Various educational systems are used in various subjects, which are named in different ways in the light of time and situation. Not all of these are suitable for Islamic subjects. Accordingly, inclusion of different barriers is the main reason for not using educational instruments in Islamic subjects and not getting satisfactory benefits from them. Our endeavor is to find out the obstacles of the educational

instruments in the teaching of religious subjects and to give some suggestive measures in this research paper.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على النبي الأمين، وعلى آله وصحبه الطيبين، وعلى أهل بيته الطاهرين، وعلى من انتهج بنهجه إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن الله سبحانه وتعالى قد أمرنا أولاً بالقراءة، واقترن هذه القراءة باسمه جل وعلا، وقد بعث الرسول صلى الله عليه وسلم معلماً، فجعل الرسول صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم. ويتضمن فيه المسلم والمسلمة، ومن صفات المعلم الناجح استخدام الوسائل التعليمية المتنوعة لترغيب الناس في عملية التعليم والتربية، كما أن الله سبحانه وتعالى أرشدنا إلى الهداية عن طريق الوسائل المتنوعة، كذلك استخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم لتشجيع الناس إلى الخير، وتخويفهم من الشر، فمجموع الوسائل المستخدمة في القرآن الكريم والسنة المطهرة لا يمكن حصرها في نقط محددة، فإذا رأينا هذه الوسائل بصفة عامة ظهرت لنا الفوائد العديدة، فإذا استطعنا توفيرها واستخدامها في الواقع لأفادنا إفادة عظيمة، وخاصة بعد ظهور مفهوم المنهج بمعناه الشامل، حيث يشمل فيه جميع ما يستخدم المعلم والمرابي في داخل الصف وخارجه، في بيئة معينة أو بيئات متنوعة، وهذه لا تنحصر في أية مرحلة من الحياة؛ بل يعم جميع الحياة. إن العلوم الدينية لا تستغني عن استخدامها استخداماً صحيحاً، فهذه الوسائل تساعد جميع الطلاب، سواء كانوا أركيا أو متخلفون عقلياً، على سرعة الفهم وتحضير المعلومات والثقة على النفس والإبداع، كما تشجعهم إلى تغيير سلوكهم على وجه مطلوب؛ الذي هو من أهداف أساسية من عملية التعليم والتعلم. طالما توجد هذه الفوائد الثمينة في الوسائل التعليمية؛ لكن إذا رأينا الواقع الذي ظهر لنا بأنه لم يستخدم هذه الوسائل بصفة عامة في مدارسنا وجامعتنا ومؤسستنا إلا اليسير، وربما يلجأ المعلم أو المرابي إلى استخدام الوسائل المحدودة التقليدية ولكن يغفل عن الوسائل الحديثة الأخرى، وربما يوجد بعض المعلمين

لم يستخدموا السبورة في حياتهم نهائياً، أو يعتمد على المذكرة المحددة؛ من غير تحديد المعلومات من الكتب المتنوعة والمواقع الفضائية، وربما يوجد بعض المعلمين - خاصة في القرى، لا يعرف استخدام الحاسب الآلي وجهاز العرض وبعض برامجها - في عصر العولمة. كذلك هناك بعض المواد والمعلومات الجامدة يصعب لتدريسها استخدام الوسائل التعليمية الحديثة، كما هناك بعض المعوقات يتوقف على الوقت والمال بشكل كبير. فيهننا الاستشعار بأهمية الوسائل التعليمية وفوائدها والبحث عن المعوقات ومناقشتها وتقديم بعض التوصيات لحلول هذه المعوقات من خلال هذا البحث. والله ولي التوفيق.

[1] المبحث الأول: الوسائل التعليمية واستخدامها في التعليم والتعلم:

هناك خمسة مطالب، وهي كما يلي:

1- المطلب الأول: مفهوم الوسائل التعليمية:

أ- تعريف الوسائل التعليمية: عرف المربون الوسائل التعليمية بعدة تعريفات، منها:

1. قال الدكتور إبراهيم محمد الشافعي: "الوسائل التعليمية هي كل شيء يحمل فكرة أو معنى أو رسالة ويستعين به المعلم أو غيره لكي يوصل هذا المعنى أو هذه الرسالة إلى غيره بجانب ألفاظه وأسلوبه".¹

2. عرف عبد الحافظ سلامة: "الوسائل التعليمية أنها أجهزة وأدوات ومواد يستخدمها المعلم لتحسين عملية التعليم والتعلم".²

3. وهي بمعناها الشامل: "تضم جميع الطرق والأدوات والأجهزة والتنظيمات المستخدمة في نظام تعليمي بغرض تحقيق أهداف تعليمية محددة".³

4. وتعريف آخر للوسائل التعليمية: "هي كل ما يستعين به المدرس على إيصال المادة العلمية وسائر المعارف والقيم إلى أذهان الطلاب".⁴

5. يمكن القول: "إن الوسيلة التعليمية هي كل أداة يستخدمها المعلم لتحسين عملية التعلم والتعليم، وتوضيح المعاني والأفكار، أو التدريب على المهارات، أو تعويد

التلاميذ على العادات الصالحة، أو تنمية الاتجاهات، وغرس القيم المرغوب فيها، دون أن يعتمد المعلم أساساً على الألفاظ والرموز والأرقام".⁵

6. وهي باختصار: "جميع الوسائط التي يستخدمها المعلم في الموقف التعليمي لتوصيل الحقائق، أو الأفكار، أو المعاني للتلاميذ لجعل درسه أكثر إثارة وتشويقاً، ولجعل الخبر التربوي خبرة حية، وهادفة، ومباشرة في نفس الوقت".⁶

ب- أسماء أخرى للوسائل التعليمية: وقد تدرج المربون في تسمية الوسائل التعليمية، فكان لها أسماء متعددة، منها: وسائل الإيضاح، الوسائل البصرية، الوسائل السمعية، الوسائل التعليمية، وأحدث تسمية لها تكنولوجيا التعليم التي تعني علم تطبيق المعرفة في الأغراض العلمية بطريقة منظمة.⁷

وتختلف أسماؤها من بلد إلى بلد ومن زمن إلى آخر فتسمى: وسائل إيضاح، الوسائل المعينة، الوسائل السمعية والبصرية، والوسائل التعليمية.⁸

2- المطلب الثاني: أنواع الوسائل التعليمية:

هناك عدة أنواع الوسائل التعليمية، منها:

1. حاول المختصون على مدى فترات طويلة تصنيف الوسائل التعليمية، وبالفعل نتج لنا في الميدان العديد من التصنيفات وكان من أهمها تصنيف "إدجارديل" فهو من أكثر التصنيفات أهمية ومن أهمها انتشاراً، وذلك لدقة الأساس التصنيفي الذي اعتمدت عليه العالم إدجارديل، وهذا التصنيف يطلق عليه العديد من المسميات، فأحياناً يسمى بمخروط الخبرة، وأحياناً يسمى بحرم الخبرة. وهناك من يطلق عليه تصنيف "ديل" للوسائل التعليمية، ومنهم من يطلق عليه تصنيف إدجارديل للوسائل التعليمية. عندما نتمعن في تصنيف "إدجارديل" للوسائل التعليمية نجد وضع الخبرة المباشرة في قاعدة الهرم والتي اعتبرها أفضل أنواع الوسائل التعليمية؛ لأن الطالب فيها يتعامل مع الخبرة الحقيقية التي سيستفيد منها بعض الخبرات بجميع حواسه، والتي ستصرف فيها

الخبرة الحقيقية بسلوكها الطبيعي، ونجد على النقيض من ذلك وفي أعلى الهرم الرموز اللفظية التي فقط تؤثر على حاسة السمع فقط (فكلما اتجهنا إلى قاعدة المخروط زادت درجة الحسية، وكلما اتجهنا إلى قمة الهرم ازدادت درجة التجريد) وهذا ينطبق فقط على مخروط الخبرة.

إن المتأمل في مخروط الخبرة لإدجار ديل يلاحظ ثلاثة أنواع من التعليم:

النوع الأول: ما يسمى بالتعليم عن طريق الممارسات والأنشطة المختلفة، وهي تشمل في المخروط (الخبرات المباشرة، الخبرات المعدلة، والخبرات الممثلة أو ما تسمى بالمسرحية).

النوع الثاني: ما يسمى بالتعليم عن طريق الملاحظات والمشاهدات وهي تشمل في المخروط (التوضيحات العملية، الزيارات الميدانية، المعارض، التلفزيون التعليمي والأفلام المتحركة، الصور الثابتة، والتسجيلات الصوتية).

النوع الثالث: ما يسمى بالتعليم عن طريق المجردات والتحليل العقلي وهي تشمل في المخروط (الرموز البصرية، والرموز اللفظية).⁹

2. ومن الأمثلة كذلك: التسجيلات الصوتية، والمصورة الجغرافية، والنماذج المجسمة، والصور والرسوم، السينما، والتمثيلات، والقصاص، والبطاقات، والجمعيات الدينية المختلفة، والقدوة الصالحة، والرحلات، والزيارات واللقاءات بين الجماعات الدينية بالمدرسة وغير ذلك.¹⁰

3. ومن أنواع الوسائل التعليمية وأقدمها السبورة وما يكتب عليها، والكتاب المدرسي وما يسطر فيه من كلمات وعبارات تحمل معانٍ وأفكاراً، ومن أنواعها كذلك الرسوم البيانية والمجسمات والأفلام الثابتة والمتحركة والشرائح والخرائط والتسجيلات الصوتية والآلات الحاسبة والإذاعة المسموعة والمرئية وغير ذلك.¹¹

4. و يصنف خبراء الوسائل التعليمية، والتربويون الذين يهتمون بها، وبآثارها على الحواس الخمس عند الدارسين بالمجموعات التالية:

أ- المجموعة الأولى: الوسائل البصرية مثل: (1) الصور المعتمة، والشرائح، والأفلام الثابتة (2) الأفلام المتحركة والثابتة (3) السيورة (4) الخرائط (5) الكرة الأرضية (6) اللوحات والبطاقات (7) الرسوم البيانية (8) النماذج والعينات (9) المعارض والمتاحف.

ب- المجموعة الثانية: الوسائل السمعية: وتضم الأدوات التي تعتمد على حاسة السمع وتشمل: (1) الإذاعة المدرسية الداخلية (2) المذياع أو "الراديو" (3) الحاكي أو "الجرامفون" (4) وأجهزة التسجيل الصوتي.

ج- المجموعة الثالثة: الوسائل السمعية البصرية: وتضم الأدوات والمواد التي تعتمد على حاستي السمع والبصر معا وتحتوي الآتي: (1) الأفلام المتحركة والناطقة (2) الأفلام الثابتة، والمصحوبة بتسجيلات صوتية (3) مسرح العرائس (4) التلفاز (5) وجهاز عرض الأفلام أو "الفيديو".

د- المجموعة الرابعة: وتتمثل في: (1) الرحلات التعليمية (2) المعرض التعليمية (3) والمتاحف المدرسية.¹²

5. ومن الوسائل التعليمية التي يستخدمها في التربية الدينية: السبورات، الشرائح الشفافة وجهاز العرض العلوي، الصور الثابتة، الصور المتحركة أو الأفلام المتحركة، الإذاعة المرئية في التربية الدينية، استخدام الفيديو في تدريس التربية الدينية، و وسائل تعليمية أخرى في تربية الدينية: كأن يحضر المعلم أنواعاً من الماء ليوضح لتلاميذه الطهور منها والظاهر والنحس وأنواعاً من الأحجار التي يمكن الاستحمام بها والتي لا يمكن، وهناك الرحلات التي يمكن أن يقوم بها التلاميذ للمساجد الشهيرة وللأماكن الأثرية من الناحية الدينية، وهناك الأشرطة الصوتية التي تفيد في تلاوة القرآن الكريم وغير ذلك.¹³

3- المطلب الثالث: أهمية الوسائل التعليمية وفوائدها:

1. إن الوسائل التعليمية تعين على عملية التعليمية، وذلك من عدة أنواع، منها: الوسائل أعون على الفهم، وما يصل إلى المخ عن طريق العين أكثر فهما مما يصل إليه

عن طريق الأذن، وبعض الوسائل التعليمية يوصل الخبرات إلى المخ بأكثر من طريق؛ مثل الإذاعة المرئية تستخدم اللفظ والصورة أي الأذن والعين، والوسائل التعليمية تساعد في خلق الحاجة للتعلم لدى التلاميذ، وتزيد الوسائل التعليمية من شوق التلاميذ لدراسة الموضوعات، وتتضمن الوسائل التعليمية عناصر جذابة ملفتة للانتباه؛ وذلك كالحركة واللون والتغير مصاحبة الكلام بالفعل والحيوية، وتساعد الوسائل التعليمية على تكامل الخبرة والمعرفة، وتساعد على توحيد المفاهيم والمدرجات وتسهل بذلك إيجاد الفهم المشترك، وتضفي الوسائل التعليمية الناحية العملية والواقعية على التعليم اللفظي؛ خاصة للصغار، وتمكن الوسائل التعليمية من دراسة الأشياء دراسة شاملة بالجزر والفيلم مثلاً، توفر الوسائل التعليمية الكثير من الجهد والمال والوقت، وتعتبر الوسائل التعليمية سجلاً ثابتاً للأحداث والظواهر التي تختفي وتنتهي.¹⁴

2. ومن النقاط الدالة على أهمية الوسائل التعليمية ما يلي: بناء وتجسيد المفاهيم والقيم المجردة، وزيادة انتباه الطلاب وقطع رتبة المواقف التعليمية، وتقليص الفروق الفردية، وتوفير إمكانية تعلم الظواهر الخطرة والنادرة، والتغلب على البعدين الزماني والمكاني، وتنمية الرغبة والاهتمام لتعلم المادة التعليمية، وتقديم حلول لمشكلات التعليم المعاصر، وتوفير الجهد والوقت، والمساعدة على تذكر المعلومات وإدراكها خصوصاً عند استخدام السمع والبصر.¹⁵

3. ومن أهميتها أيضاً: استخدام الوسائل بمهارة يساعد في توفير خبرات غنية وخصبة تدفع التعلم وتجعله مثمرًا، كما أنها تقوي جوانب الدافعية عند المتعلم وتتلاءم مع ميوله واتجاهاته، وهي تساعد على التركيز والانتباه، وتثير النشاط العقلي الذي يحول دون تشتت أذهان التلاميذ وانصرافهم إلى أحلام اليقظة أو العبث وإثارة الشغب.¹⁶

4. ومن مبررات استخدامها أيضاً: التشويق والإثارة، وجذب التلاميذ لموضوع الدرس، وتسهيل مهمة المعلم في إيضاح المعلومة وتقريبها واختصار الوقت في ذلك، وتبعث روح التجديد والابتكار لدى المعلم، وتجبره على التفكير السليم في موضوع درسه، وتنمي مقدرة التلميذ على الملاحظة والتفكير والمقارنة تجعل المادة محببة لدى

التلاميذ، وتزيد من خبرة المتعلم وتجعلها أقرب إلى الواقعية، وتساعد على إشراك جميع الحواس، وتقلل من الوقوع في اللفظية الزائدة، وتكون مفاهيم سليمة، وتزيد من إيجابية التلاميذ، وتنوع أساليب التعزيز، وتساعد على مراعاة الفروق الفردية، وتساعد على ترتيب أفكار التلاميذ، وتؤدي إلى تعديل السلوك وتكوين الاتجاهات.¹⁷

5. ومن أهمية النشاط والوسائل التعليمية: تزداد قدرة الطلاب على الإنجاز المعرفي ويرتفع معدل ذكائهم لمشاركتهم والأنشطة التعليمية وللوسائل التعليمية أهمية ودور في توصيل المعارف بوضوح ومغالية تتجاوز طرق التلقين والإلقاء بمراحل، كما أنها قادرة على توصيل المعارف بأشكال متنوعة وطرق مبدعة وألوان جميلة وعروض شيقة.

6. وإن استخدام النشاط والوسائل التعليمية يمكن أن يفيد أيضاً فيما يلي: توسيع خبرة التلاميذ بالعالم والأحداث الإنسانية، وتفجير الطاقات الإبداعية وتكوين الاتجاهات الإيجابية، وملاءمة الفروق الفردية بين التلاميذ، وتنمية المهارات الاجتماعية في التعامل مع الآخرين، وإثراء الجوانب الوجدانية لدى الطلاب، وتطبيق واستخدام المعارف والمعلومات والإرشادات.¹⁸

7. للوسائل التعليمية فوائد كثيرة أخرى منها: تقدم للتلاميذ أساساً مادياً للإدراك الحسي، ومن ثم تقلل من استخدامهم لألفاظ لا يفهمون معناها، وتثير اهتمامهم كثيراً، وتجعل ما يتعلمونه باقي الأثر، وتقدم خبرات واقعية تدعو التلاميذ إلى النشاط الذاتي، وتنمي فيهم استمرارية التفكير، كما هو الحال عند استخدام الصور المتحركة والتمثيلات والرحلات، وتسهم في نمو المعاني ومن ثم في تنمية الثروة اللغوية عند التلاميذ، وتقدم خبرات لا يمكن الحصول عليها عن طريق أدوات أخرى، وتسهم في جعل ما يتعلمه التلاميذ أكثر كفاية وعمقاً وتنوعاً.¹⁹

4- المطلب الرابع: دور الوسائل التعليمية في تحسين عملية التعليم والتعلم:

يمكن للوسائل التعليمية أن تلعب دوراً مهماً في النظام التعليمي. ورغم أن هذا الدور أكثر وضوحاً في المجتمعات التي نشأ فيها هذا العلم، كما يدل على ذلك

النمو المفاهيمي للمجال من جهة، والمساهمات العديدة لتقنية التعليم في برامج التعليم والتدريب، إلا أن هذا الدور في المجتمعات العربية عموماً لا يتعدى الاستخدام التقليدي لبعض الوسائل - إن وجدت - دون التأثير المباشر في عملية التعلم وافتقار هذا الاستخدام للأسلوب النظامي الذي يؤكد على المفهوم المعاصر لتقنية التعليم. ويمكن أن نلخص الدور الذي تلعبه الوسائل التعليمية في تحسين عملية التعليم والتعلم بما يلي:

أولاً: إثراء التعليم: أوضحت الدراسات والأبحاث (منذ حركة التعليم السمعي البصري) ومروراً بالعقود التالية أن الوسائل التعليمية تلعب دوراً مركزياً في إثراء التعليم من خلال إضافة أبعاد ومؤثرات خاصة وبرامج متميزة. إن هذا الدور للوسائل التعليمية يعيد التأكيد على نتائج الأبحاث حول أهمية الوسائل التعليمية في توسيع خبرات المتعلم وتيسير بناء المفاهيم وتخطي الحدود الجغرافية والطبيعية ولا ريب أن هذا الدور تضاعف حالياً بسبب التطورات التقنية المتلاحقة التي جعلت من البيئة المحيطة بالمدرسة تشكل تحدياً لأساليب التعليم والتعلم المدرسية لما تزخر به هذه البيئة من وسائل اتصال متنوعة تعرض الرسائل بأساليب مثيرة ومشوقة وجذابة.

ثانياً: اقتصادية التعليم: ويقصد بذلك جعل عملية التعليم اقتصادية بدرجة أكبر من خلال زيارة نسبة التعلم إلى تكلفته. فالهدف الرئيسي للوسائل التعليمية تحقيق أهداف تعلم قابلة للقياس بمستوى فعال من حيث التكلفة في الوقت والجهد والموارد.

ثالثاً: تساعد الوسائل التعليمية على استثارة اهتمام التلميذ وإشباع حاجته للتعلم: يأخذ التلميذ من خلال استخدام الوسائل التعليمية المختلفة بعض الخبرات التي تثير اهتمامه وتحقيق أهدافه. وكلما كانت الخبرات التعليمية التي يمر بها المتعلم أقرب إلى الواقعية أصبح لها معنى ملموساً وثيق الصلة بالأهداف التي يسعى التلميذ إلى تحقيقها والرغبات التي يتوقع إلى إشباعها.

رابعاً: تساعد على زيادة خبرة التلميذ مما يجعله أكثر استعداداً للتعلم: هذا الاستعداد الذي إذا وصل إليه التلميذ يكون تعلمه في أفضل صورة، ومثال على ذلك مشاهدة

فيلم سينمائي حول بعض الموضوعات الدراسية تهيأ الخبرات اللازمة للتلميذ وتجعله أكثر استعداداً للتعلم.

خامساً: تساعد الوسائل التعليمية على اشتراك جميع حواس المتعلم: إن اشتراك جميع الحواس في عمليات التعليم يؤدي إلى ترسيخ وتعميق هذا التعلم والوسائل التعليمية تساعد على اشتراك جميع حواس المتعلم، وهي بذلك تساعد على إيجاد علاقات راسخة وطيدة بين ما تعلمه التلميذ، ويترتب على ذلك بقاء أثر التعلم.

سادساً: تساعد الوسائل التعليمية على تحاشي الوقوع في اللفظية: والمقصود باللفظية استعمال المدرس ألفاظاً ويعني بها الشيء الذي لا يفهم التلميذ، ولا يحاول توضيح هذه الألفاظ المجردة بوسائل مادية محسوسة تساعد على تكوين صور مرئية لها في ذهن التلميذ، ولكن إذا تنوعت هذه الوسائل فإن اللفظ يكتبس أبعاداً من المعنى تقترب به من حقيقة الأمر الذي يساعد على زيادة التقارب والتطابق بين معاني الألفاظ في ذهن كل من المدرس والتلميذ.

سابعاً: يؤدي تنوع الوسائل التعليمية إلى تكوين مفاهيم سليمة.

ثامناً: تساعد في زيادة مشاركة التلميذ الايجابية في اكتساب الخبرة: تنمي الوسائل التعليمية قدرة التلميذ على التأمل ودقة الملاحظة واتباع التفكير العلمي للوصول إلى حل المشكلات. وهذا الأسلوب يؤدي بالضرورة إلى تحسين نوعية التعلم ورفع الأداء عند التلاميذ.

تاسعاً: تساعد في تنوع أساليب التعزيز التي تؤدي إلى تثبيت الاستجابات الصحيحة.

عاشراً: تساعد على تنوع أساليب التعليم لمواجهة الفروق الفردية بين المتعلمين.

الحادي عشر: تؤدي إلى ترتيب واستمرار الأفكار التي يكوها التلميذ.

الثاني عشر: تؤدي إلى تعديل السلوك وتكوين الاتجاهات الجديدة.²⁰

5- المطلب الخامس: الوسائل التعليمية المناسبة لتدريس التربية الدينية والعلوم الشرعية:

تتنوع طرق التدريس المستخدمة في التربية الإسلامية بتنوع أغراض التعليم وباختلاف الفروع والدروس والموضوعات، وباختلاف مرحلة النمو والدراسة لدى المتعلم وباختلاف مستوى نضج المتعلم الجسمي والعقلي والعاطفي والاجتماعي، ومدى استعداده وتقدمه وخبراته السابقة، ومستوى وعيه وثقافته، وباختلاف غرض المعلم من التدريس، ومقدار خبراته السابقة، فالتدريس للحفاظ غير التدريس لتحقيق الفهم أو لتنمية المثل والاتجاهات والأذواق والاهتمامات، كما أن طرق التدريس المناسبة للعلوم الدينية قد تختلف عن غيرها من المواد الطبيعية والفنية، ومن ثم فلا توجد هناك طريقة تدريس تناسب جميع أغراض التربية وجميع العلوم والمواد الدراسية وجميع مراحل النمو، كما أنه لا يجب إلزام المعلم بطريقة تدريس ما، بل تترك له فرصة اختيار طريقة التدريس المناسبة وفق الغرض التربوي الذي يسعى إلى تحقيقه، بل له حق اختيار طريقة تدريس من خلال الجمع بين عناصر طريقته أو أكثر من طريقتين في الدرس الواحد.

ونظم التدريس الفعالة هي التي تتكامل فيها استخدام طرق وأساليب للتعليم متعددة ومتنوعة، وذلك على نحو وظيفي تسهم فيه كل طريقة أو وسيلة للتدريس على نحو أفضل من غيرها في تحقيق غايات تعليمية معينة. ولكل طريقة أو وسيلة تعليمية مزايا معينة وأوجه قصور وهي مزايا وأوجه قصور نسبية ترتبط بطبيعة الأهداف والغايات التعليمية والمحتوى والنشاط التعليمي وغيرها من العوامل المؤثرة في العملية التعليمية.

والأساليب التي تستعملها التربية الإسلامية في عمليات التدريس والدعوة والإقناع والإرشاد والتوجيه متعددة ومتنوعة، تختلف باختلاف أغراض التعليم، وباختلاف الدروس والموضوعات، وباختلاف مراحل النمو والدراسة للمتعلم، وباختلاف مستوى نضج المتعلم الجسمي والعقلي والعاطفي والاجتماعي، ومدى

استعداده، وتقدمه وسابق معلوماته وحديثه ومستوى وعي، وباختلاف غرض المعلم من تدريسه ومقدار معلوماته وخبراته السابقة، فالتدريس للحفاظ غير التدريس لتحقيق الفهم أو لتنمية المثل والاتجاهات والأذواق والاهتمامات.

بجمل القول أنه ليس هناك طريقة تدريس واحدة تصلح لجميع أغراض التربية، ولجميع العلوم والمواد الدراسية، ويمكن أن يستخدم المدرس أيًا من طرق التدريس المعروفة الإلقاء، الحوار، حل المشكلات، الاستنباط، التعيينات، وذلك وفقاً لطبيعة الموضوع الذي يتناوله مع توافر شروط الجدية والجودة.²¹

الوسائل التعليمية التي يمكن استخدامها في مواد التربية الإسلامية، منها:

1- السبورة: وهي وسيلة هامة لتدوين المعلومات، أو إيضاح الأشكال عن طريق رسمها، أو كتابة النصوص المراد تدريسها، أو الاستدلال بها، ويمكن استخدامها لتعليق أوراق أعدت مسبقاً، خاصة إذا كانت خلفيتها معدنية قابلة لجذب المغناطيس، وهذا النوع متوافر في أغلب المدارس. ولا يمكن الاستغناء عن السبورة في أية درس مهما كان؛ لذا كان توفيرها في جميع الصفوف أمراً ضرورياً. وينبغي وضعها في مكان بارز بحيث يراها جميع الطلاب، وألا تكون في مقابل الضوء بحيث يمكن تجنب انعكاس الضوء الذي يؤدي أبصار التلاميذ، وينبغي أن تكون السبورة نظيفة، وليس بها بقع تؤثر على وضوح الكتابة.

2- السبورة الوبرية: وهي لوحة مغطاة بقماش سميك يمكن تعليق البطاقات أو المصورات عليها بواسطة الصنفرة، وذلك بإلصاق قطعة من الصنفرة خلف البطاقة أو المصورة؛ ثم توضع على ظهر هذه اللوحة فتثبت. ويمكن الاستفادة من هذه اللوحة في مواد التربية الإسلامية في تعليق البطاقات التي كتب عليها بعض المصطلحات أو الألفاظ أو المصورات عن الحج أو الوضوء أو الصلاة ونحو ذلك.

3- لوحة الجيوب: وهي لوحة مقسمة إلى جيوب متساوية أفقياً ورأسياً، بحيث توضع بطاقة في كل جيب تحتوي على لفظة من تعريف، أو جملة مفيدة، أو آية، أو حديث، ويطلب من التلميذ وضع هذه البطاقات في الجيوب مرتبة بحيث تكون جميع أجزاء

النص. أو توضع زيادات في النص ويطلب من التلميذ التعرف على تلك اللفظة الزائدة وإزاحتها عن بقية مفردات النص من الجيوب.

4- السبورة الضوئية أو جهاز عرض ما فوق الرأس: ويتوافر هذا الجهاز في غالبية المدارس ويسمى (الأوفرهيد) وهو سهل الاستخدام، سهل الصيانة، إلا أنه يتطلب منا الحذر في أثناء تشغيله، وإطفائه، للمحافظة على المصباح؛ لأنه غالي الثمن ونادر وجوده في السوق.

5- السبورة الإضافية: وهي مثل سبورة الفصل إلا أنها أصغر منها مساحة في الغالب، ويمكن تحريكها ونقلها من مكان لآخر إما على عجلات أو بحملها باليد، ولها أهمية كبيرة بالنسبة لمعلم التربية الإسلامية، بحيث يتمكن من كتابة النص المراد تدريسه سواء أكانت آيات أو أحاديث أو أقوال لعلماء السلف في حصة فراغه في غرفة المعلمين. كما يمكن تدوين ملخصات عليها ليحري عرضها بعد مناقشة الموضوع. وبذلك يمكن اختصار الوقت، والاستفادة من السبورة الأصلية في كتابة بعض أجزاء الدرس خاصة في المدارس التي لا تتوفر فيها أجهزة عرض ما فوق الرأس.

6- الورق المقوي: دروس التربية الإسلامية غالبًا عبارة عن نصوص من القرآن أو السنة، ومن الضروري أن يكون النص معروضًا أمام التلاميذ، وتعرض النصوص عادة إما عن طريق السبورة الأصلية أو السبورة الإضافية أو الكتاب أو بتصوير النص على عدد التلاميذ وتوزيعه عليهم، أو بكتابة النص على ورق مقوي أو عن طريق الأوفرهيد. والطريقتان الأخيرتان أفضل الطرق لأنه يمكننا من الاحتفاظ بالنص المكتوب واستخدامه لعدة سنوات وبذلك نوفر الجهد والمال، مع التنبه إلى وضوح الكتابة وخلوها من الأخطاء النحوية والإملائية، أو النقص والزيادة. ويشترط أن تكون الورقة المقواة سهلة التعليق، وذلك بوضع قطعتين من الخشب في أسفل وأعلى الورقة كما هو الحال في الخرائط، أو بتجهيز قطعة من الخشب أو الفلين بقدر الورقة المقواة وتثبيتها عليها بواسطة الدبابيس.

7- البطاقات: ويمكن استخدام هذه البطاقات في إيضاح المفردات ومعانيها، أو في بيان الأركان والواجبات في الشريعة. فتوضع المفردة في بطاقة وتعرض أمام التلاميذ، وتعرض معانيها في بطاقات أخرى فيقوم التلاميذ باختيار معنى المفردة من البطاقات الأخرى. أو عرض مفردات مكونة لتعريف ما كل مفردة على بطاقة ويطلب من التلميذ ترتيب هذه المفردات بحيث تُكوِّنُ جملة التعريف. أو يمكن أن توضع الأركان أو الشروط أو الواجبات في بطاقات غير مرتبة ويطلب من التلميذ ترتيبها، وهكذا.

8- آلة التسجيل: وهي مهمة جدًا لمعلم التربية الإسلامية وخاصة في مادة القرآن الكريم، فيمكنه عن طريقها عرض الآيات المقررة في الحفظ أو التلاوة أو التفسير في أثناء الدرس، ويمكن أن يقوم المعلم بتسجيل تلاوة تلاميذه على شريط مخصص، أو على شريط خاص بالطالب لتسهيل عملية تقويم الدرس، وحتى يتمكن التلميذ من مراجعة تلاوته، وتقويمها، ويتمكن ولي الأمر من الاطلاع على مستويات أبنائهم في التلاوة على حقيقتها، وخاصة أن الاختبارات في مادة القرآن الكريم شفوية. كما يمكن استخدام آلة التسجيل لتضخيم أصوات التلاميذ - إذا كان الجهاز يحتوى على المذياع الذي يتوافر فيه موجة (FM)²² حيث يتم تشغيل المذياع على تلك الموجة ويعطى التلميذ اللاقطة الخاصة عند قيامه بالتلاوة.

9- جهاز الفيديو: يمكن عرض أشرطة تحتوي على مواد أو موضوعات لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالدرس عن طريق جهاز الفيديو، ومن ذلك الاستفادة من الأحداث اليومية التي يجري عرضها عن طريق التلفاز حيث يقوم المعلم بتسجيلها وعرضها على التلاميذ في غرفة الدراسة، أو الأشرطة التي تحتوي على مواضيع تتعلق بالدرس مباشرة كطريقة أداء الصلاة أو الحج وغيرها، أو الأشرطة التي تحتوي على مواضيع تبين أحوال العالم الإسلامي ونشاطات المسلمين الدينية والاجتماعية، ومساجدهم. أو الأشرطة التي تحتوي مواد علمية يستطيع المعلم من خلالها تقريب معنى آية قرآنية أو حديث نبوي، وكذلك الأشرطة التي تحوي تمثيلات تعالج موضوعًا من الموضوعات الدراسية. وهذه الأشرطة يمكن استخدامها أثناء التمهيد للدرس أو

أثناء العرض أو المناقشة أو الاستنتاج أو التطبيق. وتتميز هذه الوسيلة بسهولة استخدامها وتيسر الموضوعات فيها وكثرتها، بل حتى إنتاجها، فيستطيع المعلم عن طريق آلة التصوير الخاصة بالفيديو - وهي متوفرة كثيراً - إنتاج شريط يحوي المادة أو الموضوع الذي يراد عرضها على التلاميذ في الدرس.

10- جهاز العرض السينمائي: ويمكن استخدام جهاز العرض السينمائي في الأغراض يستخدم فيها جهاز الفيديو، إلا أنه لا يمكن للمعلم القيام بإنتاج الشريط السينمائي حيث يتطلب ذلك إمكانات ومعامل خاصة لا تتوفر في المدارس أو المنازل. كما أن استعماله ليس بالسهولة التي يمكن عن طريقها استعمال الفيديو.

11- جهاز عرض الصور الشفافة الثابتة (السلايدات): وهو يستخدم في الأغراض التي يستخدم فيها الفيديو والسينما نفسها، غير أن صور هذا الجهاز ثابتة، إلا أنها تتميز بإمكان الوقوف عند كل صورة مدة طويلة غير محدد وبنفس الوضوح، وهذه الخاصية تعطي المعلم القدرة على مناقشة تلاميذه في محتويات كل صورة على حدة. كما أنه يمكن إنتاج الصور الشفافة بسهولة. وتتوافر في المدارس غالباً الكثير من الصور الشفافة (السلايدات) التي تخص المواد الأخرى مثل العلوم والجغرافيا وعلى المعلم الاطلاع عليها للاستفادة منها في دروس التربية الإسلامية، فعلى سبيل المثال: هناك صور شفافة تحتوي على إيضاح لمراحل نمو النبات في مادة العلوم ويمكن الاستفادة منها عند مناقشة الآية: (فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ .أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا . ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا)²³ ، كما يمكن عرض صور الجبال وكيف تتحرك بفعل الزلازل والبراكين عند مناقشة قوله تعالى: (وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ)²⁴ ، وقوله تعالى: (يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلًا)²⁵ ، وقوله تعالى: (وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفتُ)²⁶ وهكذا.

12- الفانوس السحري: ومهمة هذا الجهاز؛ تكبير الصور العادية، لعرضها أمام التلاميذ في الصف، أو لرسم الصورة مكبرة وبخاصة الخرائط .

13- المصورات: ويمكن أن يستفيد معلم التربية الإسلامية من المصورات المتوفرة في المدرسة وغيرها مثل الصور المكبرة للكعبة، وحجر إسماعيل، ومقام إبراهيم، والحجر الأسود، وجبل النور، وقبر الرسول صلى الله عليه وسلم، وقبري أبي بكر وعمر، أو المصورات التي توضح الكيفية الصحيحة للصلاة والوضوء والتيمم وغير ذلك.

14- البيئة: تعتبر البيئة مصدرًا رئيسيًا للوسائل التعليمية في التربية الإسلامية، سواء أكانت البيئة المدرسية أو الخارجية، فالشمس، والقمر، والنجوم، والسماء، والجبال، والشجر، والزرع، والدواب، والحجر، والناس، والهواء، والأمطار وغيرها؛ وسائل يستغلها معلم التربية الإسلامية الناجح بغرض إيصال المعلومة الصحيحة إلى ذهن التلميذ بصورة ميسرة وسهلة وواضحة؛ لأن نصوص القرآن والسنة دائمًا ما تتعرض لذلك؛ إما منشئة من خلالها حكمًا كحركة الشمس لتحديد أوقات الصلاة، أو القمر لتحديد الشهور مثلاً، أو موضحة عظمة الخالق - جل وعلا - وقدرته بغرض زيادة الإيمان والتصديق بوجود الله وقدرته على الخلق والإحياء والإماتة؛ كما في قوله تعالى: (وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزُرُوعٌ وَخَيْلٌ صِنَوَانٌ وَعَيْرٌ صِنَوَانٌ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفُّضٌ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ)²⁷. فإذا كان النص منشئًا حكمًا، يمكن المعلم أن يأخذ بتلاميذه خارج الصف أو المدرسة؛ ليقف التلاميذ بأنفسهم على الحقيقة. فلو كان موضوع الدرس: زكاة السائمة، وبالقرب من المدرسة مراع للإبل أو مشاريع للأبقار، أو مزارع للأغنام فأخذ المعلم بتلاميذه إلى هذه الأماكن؛ لوقف التلاميذ بأنفسهم على معنى السائمة وغير السائمة ولتعرفوا على الطبيعة على الأنعام التي تجب فيها الزكاة، وكذا لو كان الدرس في زكاة الزروع والثمار فخرج المعلم بتلاميذه إلى المزارع القريبة لوقف الطلاب بأنفسهم على تلك الزروع والثمار وعرفوها على الطبيعة، وفرقوا بين ما يسقى بماء المطر وغيره. وإذا كان النص يتعرض لتحريم إلقاء الأذى في طريق الناس فخرج المعلم بتلاميذه إلى الشوارع التي يوجد فيها الأذى لتعرف التلاميذ بأنفسهم على مقدار الأذى الذي يحصل للناس.

وأما إذا كانت النصوص توضح قدرة الله سبحانه وتعالى - كآلية السابقة - فالأفضل الخروج بهم إلى حديقة المدرسة، أو أقرب مزرعة إلى المدرسة ليتعرفوا بأنفسهم على أنواع الزروع ويتذوقوها؛ فهذه طماطم طعمها يميل إلى الحموضة ولونها أحمر، وهذا فلفل طعمه حار، ولونه أخضر، وهذا تمر طعمه حلو ولونه أصفر إلى غير ذلك، مع أنها كلها تسقى بماء واحد، وفي أرض واحدة، وجوها واحد. فلماذا اختلفت مذاقاتها؟ وألوانها؟! إن في ذلك دلالة على القدرة الإلهية العظيمة.

15- الخامات: تتوافر في المدرسة وخارجها العديد من الخامات مثل الأخشاب والأوراق والمواد الطينية، أو الإسمنتية، والألوان، والأقمشة، والصفائح المعدنية وغيرها؛ ومعلم التربية الإسلامية الناجح يستغل هذه الخامات لإنتاج وسائل خاصة لدروسه. وكلما شارك التلاميذ في إعداد هذه الوسيلة كلما كان أثرها تربويًا أقوى، وفي مثل هذه الوسائل يمكن لمعلم التربية الإسلامية أن يستعين بمعلم التربية الفنية.

ومن الوسائل التي يمكن إنتاجها بواسطة الخامات، عمل مجسم للكعبة يوضح من خلاله موقع الحجر الأسود وحجر إسماعيل، ومقام إبراهيم، وبيان طريقة الطواف بالبيت، وعدد الأشواط ومن أين يبدأ الطواف، وموقع الدعاء المأثور في الطواف.

وكذلك يمكن بواسطة الطين أو الإسمنت أو الجبس عمل مجسمات للمشاعر المقدسة لاستخدامه في إيضاح طريقة الحج، كما يمكن وضع نموذج من الخشب للقبر، أو حفر قبر في فناء المدرسة لبيان الطريقة الشرعية التي يتم بها حفر القبر وإدخال الميت فيه، ودفنه، كما يمكن استخدام القماش في رسم الخرائط التي توضح مواقع الأماكن المقدسة، وكما يمكن استخدام الفحم والطيب لإيضاح الفرق بين نافخ الكبر وحامل المسك مثلاً.

16- العينات: ونقصد بالعينات: تلك النماذج الحقيقية للأشياء المراد إيضاحها، وهي تتوافر في المدرسة، أو في المنزل، أو يمكن شراؤها من السوق. والعينات في التربية الإسلامية كثيرة، مثل: جنية الذهب، والريال العربي السعودي، ونموذج من الحلبي، وأنواع الطعام الذي يجوز إخراجه في زكاة الفطر، وملابس الإحرام، وعنقود العنب

ليان المتموه من غير المتموه. والجوارب والخفاف، لإيضاح ما يجوز المسح عليه وما لا يجوز، وعينات من المياه لإيضاح الماء الطاهر والطهور والنجس، وعينات من الأقمشة لبيان ما يستر العورة، وما يصف منها العورة، وعينات من الروث، والعظام، والطعام، والكلام المحترم، لبيان ما يصح الاستحمار به وما لا يصح، والصاع، والمد، والمكاييل الأخرى، والموازن، والكتب العلمية التي يجري ذكرها في المقررات مثل صحيح البخاري ومسلم، والتفاسير المعروفة وغيرها؛ ليشاهدها التلاميذ حقيقة ويقراءون فيها.

17- الحاسب الآلي: يعتبر الحاسب الآلي الآن من أهم الوسائل التعليمية لمعلم التربية الإسلامية، حيث توفرت الكثير من البرمجيات التي تخدم مادة التربية الإسلامية، والنشاطات المصاحبة لها، ويمكن لمعلم التربية الإسلامية استخدام الحاسب الآلي في المجالات الآتية: (أ) في الوصول إلى المعلومات سواء المبسطة أو الموسعة (ب) في تدريب التلاميذ على تلاوة القرآن الكريم وتجويده ونطق بعض الألفاظ الصعبة (ج) في عرض الموضوع واستخدامه بديلاً للسطور، وذلك طريق برامج خاصة مثل (البور بوينت) (د) يمكن استخدام الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) في الوصول إلى بعض المعلومات التي لها علاقة بموضوع الدرس وخاصة الأحداث اليومية التي تمر على العالم ويمكن الاستفادة منها في توصيل المعلومة الجديدة إلى أذهان التلاميذ.²⁸

وهناك العديد من الطرائق الفعالة المناسبة أيضاً لتدريس التربية الإسلامية، منها:

1- طريقة الحلقة: وقد ظلت هذه الطريقة مستعملة في مؤسسات التعليم منذ بداية الدعوة الإسلامية حيث يلتفت الطلاب حول معلمهم في شكل حلقة نصف دائرية يستمعون إلى درسهم وكان كل عالم يختص بعمود معين يجلس إليه طيلة حياته التعليمية، حيث يبدأ مع تلاميذه الدرس عين لطلابه موضوع الدرس المقبل وموضوعه. وكان المعلم يعتمد أثناء عرضه للدرس داخل حلقة على طريقة الرواية أو القراءة أو الإملاء.

2- طريقة الحفظ والاستظهار: اعتبر المربون المسلمون تنمية القوة الحافظة هدفاً من أهداف التربية، وذلك لأنه ساعد على حفظ النصوص القرآنية والنبوية بالإضافة إلى

حفظ أشعار العرب، ولقد بلغ اهتمام المحدثين واللغويين والتربويين بالحفظ أن جعلوا دراجة " الحافظ " أسمى درجات العالم بالحديث أو باللغة، ولقد سعى الكثير من العلماء إلى البحث في مقومات الحفظ والتماس أفضل الوسائل الصحية والنفسية لتنمية الذاكرة والمحافظة على نشاطها.

3- طريقة الرحلة في طلب العلم: اعتبر المرابون المسلمون طريقة الرحلة فيطلب العلم من أنفع الطرق فيطلب العلم واكتساب المعارف ورواية الأحاديث والأخبار، كما أنها طيبة للتحقيق العلمي والاتصال بأكبر عدد ممكن من العلماء والرواة والمشهور من القراء، وذلك منذ وقت مبكر؛ حيث ساعد على ذلك وحدة الوطن الإسلامي وانفتاح أجزائه، والرعاية الطيبة التي يتلقها طلاب العلم والمسافون وعابرو السبيل من أصحاب البلاد على مختلف المستويات من حكام كانوا يوقفون الأوقاف للصرف على طلاب العلم وكذلك توفير السبل الكافية لالتحاق الطلاب بالجامعات الإسلامية.

4- طريقة القصة: وفيها يعرض المعلم الحدث على هيئة قصة تتلاءم مع الصغار، وإن كانت العقيدة لا بد وأن تكون طبيعية لا إصطناع فيها ولا خيال.

5- طريقة تمثيل المواقف: وهي تعتمد على تحويل المادة المراد تعليمها إلى حوار بين التلاميذ، يمثل كل تلميذ شخصية من الشخصيات المراد دراستها مع حفظ دورة داخل الحوار وذلك بعد كتابة من قبل المعلم وإعداده إعداداً يتلاءم مع مستوى الطلاب وأعمارهم، ثم يقوم الطلاب بتأدية أدوارهم بعد فهمه ومناقشة، وهذه الطريقة من أقوى الوسائل في التربية الدينية، حيث يعشق الطلاب تقليد الآخرين فالمحاكاة طبيعية عندهم ومحبة لهم، وعلى المعلم أن يكون حريصاً على أن تكون المواقف فيها دالة على ما يريد إيصاله إليهم من أهداف وأن تحتوي على النقاط الهامة في الدرس. مما يحقق العديد من الأهداف التربوية .

6- طريقة القدوة الصالحة: تساعد طريقة القدوة الصالحة فيغرس الفضائل في نفوس الطلاب، حيث يقتدي الطلاب دائماً بمعلميهم، وإذا لم يراع المعلم الحكمة في أقواله وأفعاله وتصرفاته انتقلت منه إلى التلاميذ، وتبدل النفع الذي نرجوه إلى سيئات ينتقلها

الطلاب عنه إلى مواطن أخرى وسارت طبيعية فيهم، ومن ثم فإن المعلم سواء أكان المعلم مهذباً مع طلابه، عطوفاً عليهم، راقياً في معاملته صادقاً في القول والفعل، وتعديل بناء على ذلك سلوك الطلاب ونمو الجوانب الخلقية والاتجاهات الدينية والايجابية لديه.

7- أسلوب الترغيب والترهيب: يطلق الترغيب والترهيب على الوسائل الدافعة لفعل شيء أو لمناعه من فعله، ففي الإنسان حسب طبيعته الإنسانية جانبان: جانب الخير، وجانب الشر، وتدور معه التربية الصحيحة بالترغيب والترهيب لتدفعه إلى الخير وتنمي فينفسه دوافعه، وتبعده عن الشر وتحاصر فيه نوازعه.

8- ضرب الأمثال: ضرب الأمثال من الأساليب التربوية الإسلامية التي تقرب المعاني المجردة إلى الأذهان، وتؤثر في سلوك الأفراد، فتذكر الغافل وتنبه المعاند وتبرز المعقول في صورة المحسوس كما تكشف الأمثال عن الحقائق وتعرض الماضي في معرض الحاضر، وتضرب الأمثال للترغيب والترهيب. والأمثال أوقع في النفس وأبلغ في الوعظ، وأقوى في الزجر وأقوى في الإقناع، ولأهمية الأمثال وفعاليتها استخدمها القرآن الكريم بكثرة واستخدمها الرسول - صلى الله عليه وسلم - واستعان بما الدعاة لنصرة الحق، وإقامة الحجة واتخذها المربون وسيلة للإيضاح والتشويق، والترغيب والترهيب ويستطيع معلم التربية الإسلامية أن يستخدم ضرب الأمثال لتقريب المعاني المجردة التي ترد في القرآن والسنة إلى أذهان التلاميذ وذلك حين ترد تلك المعاني في مقرراتهم الدراسية.

9- أسلوب النموذج والممارسة: يمكن أن يستخدم معلم التربية الإسلامية هذا الأسلوب في تعليم العبادات، مثل: تعليم الوضوء، والصلاة، ومناسك الحج، كما يمكن أن يستخدمه في الأداء الجيد للقرآن الكريم، والآداب الإسلامية، مثل: آداب المأكل والمشرب، والتحية وغيرها.²⁹

[2] المبحث الثاني: معوقات استخدام الوسائل التعليمية في العلوم الدينية وحلولها:

هناك مطلبان، وهما كما في التالي:

1- المطلب الأول: معوقات استخدام الوسائل التعليمية في العلوم الدينية:

هناك عدة مشكلات في تدريس العلوم الدينية بصفة عامة، وهي: المشكلات المتعلقة بمحور أهداف تدريس العلوم الشرعية، والمشكلات المتعلقة بمحور محتوى الكتب، والمشكلات المتعلقة بمحور طرق التدريس والوسائل التعليمية، والمشكلات المتعلقة بمحور التقييم وغيرها. فمن هذه المشكلات اختارت المشكلات المتعلقة بطرق التدريس والوسائل التعليمية، وعلى رغم أهمية استخدام الوسائل التعليمية، ولكن الواقع لا يستخدمها في تدريس العلوم الشرعية إلا قليلاً، وذلك لعدة أسباب ومعوقات، منها:

1. من الناحية الدينية: هناك بعض الوسائل التعليمية التي يحظر استخدامها دينياً، كصور الإنسان والحيوانات الطيور وكل ما فيه روح، وكذلك المجسمات التي تمثل هذه الكائنات الحية والتمثيل. والسبب في حظرها ما ورد من الله يطلب من يستخدمها أو يصنعها أن يبعث فيها الروح إن كان قادراً. كما أن استخدام التماثيل محظور خشية أن يفعل بها المسلمون ما كان يفعل لها المشركون من عبادتها والتقرب إليها بالذبح ونحوه. وربما يكون البعض قد سحب الحكم الخاص بصور الإنسان والحيوان ونحوهما على بقية الصور كصورة الآثار والمناظر الطبيعية مثلاً. بل ربما يكون البعض قد سحب هذا الحظر على كل الوسائل التعليمية، فأصبحت عنده ممنوعة أو على الأقل فيها شبهة يجب الابتعاد عنها، ولو بدأ استخدام الصور في الكتب، ومن الممكن استخدام الصور الطبيعية.³⁰

2. من الناحية التربوية: وربما يكون أحد الأسباب في قلة استخدام الوسائل التعليمية في تدريس التربية الدينية أن معظم مدرسي هذه المادة لا يعلمون عنها الكثير لأنهم تخرجوا من كليات غير تربوية. وعلى ذلك فهم لا يدركون أهميتها ولا ضرورتها ولا يقفون على أنواعها واستخداماتها، وبالتالي لم يتدربوا على استخدام الأجهزة والأدوات اللازمة لهذا

الاستخدام. ولو الأمل في زوال هذا السبب كبير بعد إدراج المواد التربوية من ضمن منهج التربية الدينية.³¹

3. من الناحية الواقعية: وربما أحد الأسباب كذلك قلة هذه الوسائل في مادة التربية الدينية التي يمكن لمدرسها أن يستخدمها. فبينما توجد أعداد هائلة من الوسائل التعليمية في العلوم والمواد الاجتماعية والمواد الصحية لا يكاد يوجد شيء يذكر في مادة التربية الدينية. ويتصل هذا السبب أنه قد يتعذر إنشاء وسيلة تعليمية لكثير من موضوعات الدين، فكيف تمثل للتلاميذ منظر الحشر أو قيام القيامة أو وحدة الإله أو الجنة والنار أو الحساب... الخ.³²

كما هناك عوامل أخرى لعدم استخدام قنوات البث التلفازي الفضائية، وهي:

1. الأثر العقدي: من أخطر ما يتوقع أن يجلبه البث المباشر زعزعة عقيدة الإسلام في نفوس كثير من الناس، فاليهود والنصارى قد جعلوا من أهدافهم إخراج المسلمين من دينهم وزعزعة العقيدة في نفوسهم، وقد تحقق شيء من ذلك عبر وسائل كثيرة من أبرزها التلفاز. ويمكن تلخيص آثار العقيدة فيما يلي: (1) خلخلة عقيدة المسلمين والتشكيك فيها، وذلك عبر وسائل وأساليب متعددة حتى يعيش المسلم في حيرة واضطراب (2) إضعاف عقيدة الولاء والبراء والحب والبغض في الله (3) تقليد النصارى في عقيدتهم، وذلك باكتساب كثير من عاداتهم المحرمة التي تقدر في عقيدة المسلم كالإنحناء، ولبس القلائد والصلبان، وإقامة الأعياد العمة والخاصة (4) إظهار بلاد الكفر بأنها بلاد الحرية والديمقراطية والعدل، وذلك بما يتاح للفرد فيها ما لا يجده في بلاد المسلمين (5) نشر الكفر والإلحاد حيث إن كثيراً من شعوب تلك الدول لا يؤمنون بدين ولا يعترفون بعقيد سماوية (6) والدعوة إلى النصرانية عبر البث المباشر، حيث يستعد الفاتيكان لبناء محطة تلفازية كبيرة للبث في كافة أنحاء العالم للتبشير بتعاليم الإنجيل بواسطة ثلاثة أقمار صناعية تسمى بمشروع نومين.

2. الأثر الثقافي والتعليمي: ومنها: (1) إضعاف مستوى التعليم لدى أفراد الأمة (2) تلقين مفاهيم جديدة (3) ربط الناس بمناهج غريبة، يساعد ذلك على شيوع تعلم

اللغات الأجنبية (4) شيوع الخمول والكسل وعدم الجدية، وبخاصة أن أشد البرامج إغراء ليلتي السبت والأحد، وهما من أيام الدراسة في البلاد العربية - وفي بلادنا بنجلاديش أيضاً -، يضاف إلى ذلك السهر الذي يؤثر على صحة الطلاب (5) وإضعاف مستوى التلاميذ في اللغة العربية.

3. الأثر السياسي: كانت الدول الكبرى في الماضي تسيطر على الدول الصغرى عن طريق العسكرية وبهذا تخضعها لنفوذها وتستعمر أراضيها. وقد عانت الدول الكبرى والصغرى من ويلات آثار الاستعمار الحديدي. أما اليوم فقد انتهى الاستعمار العسكري تقريباً، وأصبحت الدول تتحاشى مجرد قواعد عسكرية في أراضيها... والبث التلفازي سيساهم بأفلامه وبرامجه ومسلسلاته في تحقيق أهداف القوى الاستعمارية.

4. الأثر الأمني: تؤثر الأفلام تأثيراً على الأمن في بلد من البلدان، فكيف تكون الحال مع أفلام الغرب المنحل والشرق الملحد عبر البث التلفازي المباشر، إذ كانت الدول تعد أن سقوط الإذاعة يعني سقوط الدولة... ويتخذ الأثر الأمني عدة صور منها: الارتباط بالمخابرات الأجنبية، والاضطرابات وزعزعة عادات، وممارسات حضارية ترجع إلى مئات السنين، وغالباً ما يصاحب الاتصالات الحديثة شيوع الاضطرابات بدرجة كبيرة في النظم القائمة.

5. الأثر الأخلاقي: من أخطر ما يخشى أن يؤثر فيها البث المباشر أخلاق الأمة وسلوكها. ومن أبرز ما خلفته الأفلام من شرور خلال السنوات الماضية ما أحدثته من خلل في أخلاق الرجال وإعراض النساء، ويتخذ هذا الخلل عدة صور من أبرزها: شيوع الرذيلة وسهولة ارتكابها، تفجير الغرائز البحث عن سبيل غير شرعية، تعويد الناس على وسائل محرمة هي بريد للفتنة وسبيل إليها، كالخلوة، والاختلاط، والمغازلة، والدعاية لأموال محرمة تؤدي إلى الانحراف، مثل: شرب الخمر والمسكرات، وبث الأفلام الدعائية التي ترغب المشاهد في السفر للخارج مع ما يحدث هناك بعد ذلك، ودعوة بعض الأفلام إلى تعاطي المخدرات بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

6. الأثر الاجتماعي: لا يستطيع أحد أن يكابر ويدعي أن الأفلام والتمثيلات والمسرحيات لم تؤثر في الأنماط الاجتماعية. ومن سلبيات التلفاز: التأخر في الزواج وتفشى الطلاق، وانصراف المرأة للأزياء العالمية وآخر صيحات الموضة وتقلد المرأة الغربية، وسيطرة المرأة على الرجل، ودخول كثير من العادات الغربية، وضعف القيام بحقوق الوالدين وقطع الأرحام، والأنانية وحب الذات، وإبراز أبطال لا حقيقة لهم على حساب أبطال الإسلام.

7. آثار أخرى: من الاقتصادية بشراء الأجهزة والبضائع مع الصيانة وإهمال المنتجات المحلية والصحية بضعف البصر، وإهدار الوقت، وارتكاب ما حرم الله بالنظر والسماع الإنفاق فيها وغير ذلك.³³

ومن معوقات استخدام الوسائل في تدريس العلوم الشرعية: لعل من أبرز ما يتصف به الدين من معتقد أو فكر، أنه يتعامل مع غيب لا يرى ولا يخضع للتجريب والبحث العلمي. فالله سبحانه وتعالى غيب، واليوم الآخر غيب، والجنة والنار غيب، وكثير غير هذا يعق في دائرة الغيب الذي لا يرى ولا يسمع، ولا يخضع في إدراكه وتصوره لأية حاسة من الحواس الخمس. والدين كذلك يتعامل مع عالم القيم والفضيلة وهي كذلك عالم مجرد معنوي التصور والإدراك، ومن هنا تبدو الصعوبة أمام المعلم في تقريب المدرك أمام التلميذ وبخاصة في المرحلة الابتدائية والمرحلة المتوسطة، فالتلميذ في هذه السن يغلب عليه الجانب الحسي في تصوره. ولذلك كان للوسائل التعليمية؛ بصرية أو سمعية، أو بصرية سمعية، أثرها في محاولة تقريب الفهم للمدرك عند التلاميذ. واستخدام الوسائل ما يساعد على تصور وجود هذا الغيب من الشواهد والأدلة. فنحن ندعو المعلم إلى استغلال ما في الطبيعة من موجودات للدلالة على أن هناك خالقاً... ومن هنا يمكن أن يقال إن استخدام الوسائل التعليمية لتقريب الغيب غير المحس أمر صعب تحقيقه. ولكن يمكن استخدامها لإثبات وجود هذا الغيب.³⁴

وهناك معوقات أخرى، وهي:

أما ما تتعلق بالبيئة التعليمية: عدم وجود مرافق مهيئة لاستخدام الوسائل التعليمية - بصفة عامة-،³⁵ وعدم وجود مختبرات صوتية لدروس القرآن الكريم كمختبرات اللغة الإنجليزية - بصفة خاصة-،³⁶ وعدم وجود غرف خاصة لإعداد وحفظ الوسائل التعليمية لمواد الدين،³⁷ وعدم وجود غرف خاصة ومهيئة بأجهزة التوزيع الصوتي، و عدم وجود أماكن مناسبة في المدارس لإعداد وحفظ الوسائل التعليمية.³⁸

وأما ما تتعلق بالوسائل التعليمية بذاتها: لا توجد وسائل تعليمية في مجال تدريس العلوم الدينية،³⁹ وندرة الوسائل التعليمية المناسبة لتدرس المواد الشرعية في مدارس المتوسطة،⁴⁰ وعدم توافر الوسائل التعليمية التي تغطي موضوع المنهج،⁴¹ وعدم استخدام المعلم طرق التدريس الحديثة مع محتويات المنهج الحالي،⁴² وأن الطريقة التقليدية في التدريس مع استخدام الوسائل التعليمية تفوق الطريقة التقليدية ذاتها مع عدم استخدام الوسائل التعليمية.⁴³ وهناك بعض الصعوبات التي قد تعترض المعلم في اختياره لوسيلة تعليمية معينة، ومن بين تلك الصعوبات: صعوبة توفر الخبرة المباشرة في جميع الأوقات، خطورة الخبرة المباشرة، الخبرة المباشرة باهظة التكاليف، الخبرة المباشرة نادرة، الخبرة المباشرة قد تستغرق وقتاً طويلاً، الخبرة المباشرة قد تحدث نظام عشوائي داخل قاعة الدرس، وصعوبة الاحتفاظ بالخبرة المباشرة وغيرها.⁴⁴

وأما ما تتعلق بسبب عدم استخدام الأساتذة للوسائل التعليمية: ثقل العبء التدريسي على معلمي المواد الشرعية لا يمكنهم من استخدام طرائق التدريس الحديثة،⁴⁵ وكثرة عدد الطلاب في الفصل لا تمكن معظم معلمي المواد الشرعية من استخدام طرائق التدريس الحديث، ولا تتضمن كتب المواد الشرعية وسائل تعليمية مناسبة لتدريس الموضوعات المقررة، قلة الدورات التدريبية التي تعني بإطلاع معلمي المواد الشرعية على طرائق التدريس الحديثة، وعدم وجود دليل لمعلمي المواد الشرعية يساعدهم على اختيار أنسب طرائق التدريس، ندرة استخدام معلمي المواد الشرعية للأسلوب القصصي والتمثيلي في بعض الموضوعات،⁴⁶ و وجود اتجاهات سلبية نحو

استخدام الوسائل التعليمية من قبل معلمي المواد الدينية،⁴⁷ وكثرة استخدام أسلوب المحاضرة والإلقاء من قبل معلمي التربية الإسلامية دون استخدام أي وسيلة تعليمية حتى السبورة رغم توفرها وسهولة استخدامها،⁴⁸ وعدم اهتمام معلمي التربية الإسلامية بالوسائل التعليمية من ناحية إعدادها أو استخدامها أو توعية الطلاب وتشجيعهم على إعدادها وغيرها.⁴⁹

وأما ما تتعلق بأحوال الأساتذة: اعتماد الأساتذة طريقة الإلقاء،⁵⁰ و يستخدم المعلمون الطريقة إلقائية غالباً في تدريس المواد الشرعية،⁵¹ و استخدام طريقة الإلقاء في التدريس بدرجة كبيرة،⁵² والاكتفاء بالطريقة التقليدية طريقة المحاضرة،⁵³ ولا يستخدم الأساتذة الوسائل التعليمية وغيرها.⁵⁴

وأما ما تتعلق بحقوق الطلاب: عدم مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة من قبل الأساتذة أثناء التدريس، وطريقة الأساتذة في التدريس لا تؤدي إلى التفاعل بين الأستاذ والطالب وغيرها.⁵⁵

وأما ما تتعلق بمهارة الأساتذة وواجباتهم: يدرس بعض الأساتذة مواد من غير تخصصهم،⁵⁶ ولا يساعد معظم الموجهين معلمي المواد الشرعية في الإطلاع على أفضل طرائق التدريس وأحدثها، وقلة إطلاع معظم معلمي المواد الشرعية على نتائج الدراسات المتعلقة بطرائق التدريس، ومعظم موجهي المواد الشرعية لا يعرفون كثيراً من طرائق التدريس الحديثة،⁵⁷ و ضعف تأهيل معلمي المواد لادينية فيما يتعلق بالوسائل التعليمية وغيرها.⁵⁸

وأما ما تتعلق باستخدام الحاسب الآلي بالذات: فمن أهم معوقات استخدام تقنية الحاسب الآلي في تدريس العلوم من وجهة نظر معلمي العلوم: عدم وجود حوافز تشجيعية لاستخدام الحاسب الآلي في تدريس العلوم، وارتفاع نصاب الحصص مما يعيق التدريس باستخدام الحاسب الآلي، ونقص الدورات التدريبية للمعلمين في مجال استخدام الحاسب الآلي في التدريس وغيرها.⁵⁹

وأما ما تتعلق الشبكة (الإنترنت): فمن أهم معوقات استخدام تقنية الشبكة العالمية للمعلومات في تدريس العلوم من وجهة نظر معلمي العلوم: عدم وجود حوافز مادية ومعنوية للمعلمين الذين يستخدمون شبكة الإنترنت في التدريس، وعدم وجود وقت مخصص لاستخدام شبكة الإنترنت في الجدول الدراسي، وعدم تميز شبكة الاتصال بالسرعة المطلوبة- وعدم امكانية المراقبة فيها- وغيرها.⁶⁰

وأما المعوقات الأخرى: فهي مجموعة المشكلات أو الصعوبات الفنية والمادية والإدارية والإشرافية التي تحول دون استخدام المعلم لطرق التدريس الحديثة في المواقف التعليمية المختلفة وغيرها.⁶¹ كما أرى أنه لم تتوفر برامج الجذابة المتعلقة بالوسائل التعليمية . بشكل كبير .⁶² التي ترغب فيها الأطفال مثل رسوم متحركة دينية، وألعاب دينية، ومسابقة ثقافية دينية، ومسرحية ومسلسلات دينية، وأفلام دينية، وكتب فكاهة جذابة؛ لأن هذه الأشياء ضرورية لمن يشاق إليها بالشدة، وربما يذل بعض الطلاب، الأطفال خاصة، والجميع عامة- معظم اليوم لمشاهدة رسوم متحركة، أو مسلسلات أو مسرحية التي لا فائدة فيها عموماً.

فهذه هي المعوقات المهمة المتعلقة بعدم استخدام الوسائل التعليمية في العلوم الدينية التي استخرجتها من خلال هذا البحث.

2- المطلب الثاني: أهم التوصيات لحل المعوقات المتعلقة بالوسائل التعليمية في تدريس العلوم الشرعية:

لحل المشكلات والمعوقات المذكورة يمكن أن أقدم توصيات تالية:

التوصيات المتعلقة بالوسائل التعليمية بذاتها: أن تعمل أقسام الوسائل التعليمية بالأدوات التعليمية بوزارة المعارف والرئاسة العامة لتعليم البنات على توفير الوسائل التعليمية المتنوعة والخاصة بمواد التربية الإسلامية عامة وبمادة التوحيد خاصة في دول العربية، وأن تتخذ من التدابير ما يكفل ذلك، وأن تقوم الأسرة الوطنية للتربية الإسلامية بالتنسيق التربوي بوزارة المعارف بتأليف لجان فرعية من أعضائها ومن

غيرهم، وتكون مهمة هذه اللجان إعداد الوسائل التعليمية المناسبة لكل وضوح من موضوعات مادة التوحيد في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة بصفة خاصة، وأن تزود أقسام الوسائل التعليمية بالأدوات التعليمية بوزارة المعارف وبالرئاسة العامة لتعليم البنات بمتخصصين من التربية الإسلامية وينضمون إلى من فيها من خبراء في الوسائل للعمل على توفير الوسائل التعليمية المناسبة في مواد التربية الإسلامية وخاصة في مادة التوحيد، وأن تعمل كل مدرسة ابتدائية ومتوسطة على أن بها جملة من الوسائل التعليمية المناسبة لموضوعات مناهج التربية الإسلامية بها، وأن يشجع مدرسو التربية الإسلامية كأفراد أن يبتكر كل منهم ما يستطيع من وسائل تعليمية مناسبة لواحد أو أكثر من موضوعات مناهج التربية الإسلامية التي يدرسها، وأن تكون له مجموعة من الوسائل الخاصة به، وأن تقام معارض للوسائل التعليمية الخاصة بالتربية الإسلامية، وأن يشترط عند تأليف الكتب المدرسية في التربية الإسلامية أن تتضمن الوسائل التعليمية الملائمة لمعظم موضوعاتها إن لم يكن كلها، وأن تزود أدوات التعليم بالوزارة وبالرئاسة العامة لتعليم البنات بالمدارس ومدرسي التربية الإسلامية بالخامات والأدوات اللازمة لإنتاج الوسائل بالإضافة إلى الخبرة الفنية في ذلك،⁶³ وتنوع طرائق التدريس وتوفير الوسائل التعليمية، وأن لا يكون الحفظ هو الأهم في تدريس فروع مادة التربية الإسلامية، بل يجب أن يصحبه فهم ولو مبسط جداً، وأن تعمل الجهات المختصة على إيجاد مختبرات صوتية لدروس القرآن الكريم، وضرورة العمل على جعل طرق تدريس فروع مادة التربية الإسلامية مشوقة مثيرة لاهتمام التلاميذ، وأن تقوم الجهات المختصة بتوفير جميع أنواع الوسائل التعليمية المناسبة لتدريس فروع مادة التربية الإسلامية، وأن يحرص المدرسون على إنتاج واستخدام الوسائل التعليمية في تدريس فروع مادة التربية الإسلامية، وأن يهتم المدرسون بتنوع طرق التدريس، فلا يقتصرون على طريقة الإلقاء فقط، وأن تعمل الجهات المختصة على توفير المواد الخام اللازمة لإنتاج الوسائل التعليمية البسيطة، مثل (الألوان والخشب والبلاستيك والورق المقوي)،⁶⁴ وضرورة أن توفر أقسام الوسائل التعليمية التابعة للمؤسسات،⁶⁵ وضرورة

أن تنوع الوسائل التعليمية في تدريس المواد الشرعية بحيث تشمل الأفلام التعليمية، وأجهزة التسجيل، والمصورات وغيرها، وينبغي أن تتعاون الجهات المسؤولة عن التعليم مع المؤسسات العملية التي لها سبق في هذا المجال على إنتاج الوسائل التعليمية المناسبة للموضوعات المقررة في كتب المواد الشرعية،⁶⁶ والتقليل من الكم الكبير من المعارف والعلوم والتركيز على تنمية جميع جوانب الشخصية لدى الطالب في التعليم وغيرها.⁶⁷

والتوصيات المتعلقة بالمنهج: إيجاد كتاب للمعلم في المواد الدينية يوضح فيه أفضل الطرق والوسائل التعليمية التي يمكن أن يستخدمها المعلم لكل درس،⁶⁸ وأن يعمل الباحثون المتخصصون لإثراء مناهج وطرق تدريس فروع مادة التربية الإسلامية بالبحوث والدراسات،⁶⁹ والاهتمام بالوسائل التعليمية خاصة من قبل مؤلفي كتب التربية الإسلامية، وإشراك المختصين في الوسائل التعليمية معهم في تأليف كتب الفقه،⁷⁰ وإعداد كتاب للمعلم مصاحب لكل مقرر دراسي يتضمن طرق التدريس المناسبة لكل موضوع من مواضيع المقرر، واستخدام جميع الطرق الحديثة التي تتلاءم مع محتويات المنهج،⁷¹ وينبغي إصدار دليل للمعلم يحتوي على مجموعة من طرائق التدريس التي يمكن استخدامها في تدريس المواد الشرعية، بحيث لا يقتصر التدريس عند المعلمين على طريقة الإلقاء فقط،⁷² وتغيير محتويات المناهج في التعليم العام بما يتلاءم مع التطورات الحديثة، والابتعاد عن التركيز على الكم المعرفي الكثيف الذي يهمل النمو الشامل للمتعلمين، وإجراء دراسة توضح طرق التدريس المستخدمة مع محتويات المناهج الحالية، وإجراء دراسة تحليلية لبعض محتويات المناهج الدراسية في مختلف مراحل التعليم العام ومعرفة الطرق الملائمة لتدريس هذه المحتويات، وفتح المجال للتأليف و بث روح المنافسة بين المختصين لإعداد كتب للمعلم تتضمن طرق تدريس تتلاءم مع محتويات المنهج، وإشراك الطالب وولي الأمر والمعلم مع المختصين في إعداد محتويات مناهج مراحل الإعداد العام في مدارسنا وغيرها.⁷³

والتوصيات المتعلقة بتدريب المعلمين: ضرورة إقامة دورات تدريبية مكثفة لمدرسي فروع مادة التربية الإسلامية تبين لهم فيها أهمية استخدام الوسائل التعليمية وكيفية إنتاجها واستخدامها، وأن تكون هذه الدورات إلزامية ولها حوافر مادية ومعنوية،⁷⁴ والعمل على تأهيل المعلمين وترسيخ مفاهيم الوسائل التعليمية وأهميتها واستخداماتها،⁷⁵ وإقامة دورات تدريبية للمعلمين فيما يخص الوسائل التعليمية من ناحية: إعدادها وإنتاجها واستخدامها، والحاجة إلى دورات تدريبية مستمرة لمعلمي التربية الإسلامية في طرق التدريس والوسائل التعليمية،⁷⁶ وعقد دورات للمعلمين للاستفادة من كل ما هو حديث في مجال طرق التدريس، وإجراء دراسة لمعرفة أسباب عزوف المعلمين عن التنوع في استخدام طرق التدريس وغيرها.⁷⁷

والتوصيات المتعلقة بضبط حصص المحاضرة وضبط الصف: ينبغي أن يخفف من أعباء المعلمين التدريسية بحيث لا يتعدى النصاب التدريسي (18) حصة في كل أسبوع، مما يمكن المعلمين من استخدام طرائق تدريسية ووسائل تعليمية متنوعة،⁷⁸ وزيادة حصص التلاوة في خطة الدراسة بالمدارس المتوسطة،⁷⁹ وضرورة أن يقلص عدد الطلاب في الفصل بحيث لا يتعدى (20) طالباً مما يمكن المعلمين من استخدام طرائق تدريسه متنوعة،⁸⁰ وضرورة أن تقوم المدارس المتوسطة . بصفة خاصة . بتخصيص غرف لإعداد وحفظ الوسائل التعليمية بحيث يمكن استخدامها في السنوات القادمة، وينبغي إيجاد غرف خاصة ومهيئة بأجهزة التوزيع الصوتي لتدريس القرآن الكريم في كل مدرسة متوسطة وغيرها.⁸¹ وكما أوصي المتخصصين بإعداد البرامج الخاصة للأطفال من رسوم متحركة دينية، وألعاب دينية، ومسابقة ثقافية دينية، ومسرحية دينية، وأفلام دينية التي يرغب فيها أطفال وطلاب وعامة الناس في بعض الأحيان.

فهذه هي التوصيات التي أردت أن أوصي بها لحل المشكلات المتعلقة باستخدام الوسائل التعليمية في المواد الدينية.

الخاتمة:

إن مشكلات تدريس العلوم الشرعية متنوعة ومتجددة، فبعضها تتعلق بالأهداف وبعضها بالمحتوى وبعضها بالوسائل وبعضها بالتقييم، خاصة كل يوم يحدث التطور في الوسائل وطرق التدريس، فلا يستطيع المعلم أن يطبق كلها في تدريس العلوم الشرعية لسبب طبيعة المادة وعدم إمكانية المادية والمعنوية في نفس مستوى لبعض الطلبة وبعض الأساتذة وبعض أولياء أمور الطلاب. فإذا أردنا أكثر الاستفادة من الدرس؛ فلا بد أن نستخدم أحدث طرق التدريس ووسائل التعليمية وأنسبها في جميع ميدان العلم الشرعي، كما نتأكد عن وجود إمكانية المادية والمعنوية في كل المدارس الدينية بتخصيص الغرف الخاصة والأجهزة اللازمة مع توفر المتدربين والمدرسين. فمن الوسائل ما لا يعارض مع الدين الإسلامي صراحة، فلا بد أن نستقبلها بكل بساطة ونستخدمها في عملتنا التعليمية، والمطلوب من المخصصين أن يبذلوا جهودهم في تجهيز الوسائل المناسبة خاصة في المواد الدينية ويركزوا فيها كما يركزوا في المواد الأخرى. كما يطلب من المخصصين أن يبذلوا جهودهم في إزالة الشبهات في استخدام الوسائل التعليمية في مجال تدريس العلوم الشرعية بمراقبة على هذه الوسائل التعليمية لكي لا يستخدم إلا في المجال التعليمية. والمطلوب من المعلمين أن يجهروا دروسهم بإدراج الوسائل التعليمية لإزالة الملل عند طلابهم لكي يتلقون المعلومات بدون تعب وملل. فإذا استطعنا المراقبة على هذه الوسائل فمن الممكن أن نستفيد من الوسائل الحديثة من الأفلام التعليمية والتلفاز والإنترنت وغير ذلك. وبدأ الآن تغيير هذه المشكلات بحيث بدأ الأساتذة يستخدمون الطريقة الحديثة خاصة بعد تغيير مفهوم المنهج بمعناه الحديث، فإذا ركزنا في هذه المعوقات والمعوقات الأخرى المتعلقة بتدريس العلوم الشرعية، فمن الممكن سيأتي وقتاً قريباً تزول فيه كثير من هذه المعوقات وينتشر العلوم الدينية سريعاً ويرفع المستوى التعليمي بإذن الله. إن شاء الله ..

الهوامش

1. الدكتور إبراهيم محمد الشافعي، التربية الإسلامية وطرق تدريسها (الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، 1404هـ)، ص 269.
2. إبراهيم العبيد، الوسائل التعليمية - تقنيات التعليم، الموقع: <http://look85.yoo7.com/t1418-topic>
3. نفس المصدر.
4. الموقع: <http://www.khayma.com/education-technology/w9.htm>
5. الموقع: <http://www.drmosad.com/index99.htm>
6. نفس المصدر.
7. إبراهيم العبيد، المصدر السابق.
8. الموقع: <http://www.khayma.com/education-technology/w9.htm>
9. إبراهيم العبيد، المصدر السابق.
10. دكتور عبد الرشيد عبد العزيز سالم، التربية الإسلامية وطرق تدريسها (الكويت: دار البحوث العلمية، 1399هـ)، ص 218-225.
11. الدكتور إبراهيم محمد الشافعي، المصدر السابق، ص 269.
12. الموقع: <http://www.drmosad.com/index99.htm>
13. الدكتور إبراهيم محمد الشافعي، المصدر السابق، ص 283-316.
14. الدكتور إبراهيم محمد الشافعي، المصدر السابق، ص 270-272.
15. إبراهيم العبيد، المصدر السابق.
16. دكتور عبد الرشيد عبد العزيز سالم، المصدر السابق، ص 218.
17. الموقع: <http://www.khayma.com/education-technology/w8.htm>
18. دكتور وجيه المرسي، طرائق التدريس المناسبة للتربية الإسلامية والعلوم الشرعية، الموقع: <http://drwageeh.jeeran.com>
19. الموقع: <http://www.drmosad.com/index99.htm>
20. إبراهيم العبيد، المصدر السابق.
21. الدكتور وجيه المرسي، طرق التدريس المناسبة لمادة التربية الإسلامية، الموقع: <http://kenanaonline.com/users/wageehelmorssi/posts/268161>

22. إذا كان هذه القناة تبث تلاوة القرآن كما هو الحال في السعودية باسم "إذاعة القرآن الكريم".
23. القرآن الكريم، سورة عبس، الآية 24-26.
24. القرآن الكريم، سورة القارعة، الآية 5.
25. القرآن الكريم، سورة المزمل، الآية 14.
26. القرآن الكريم، سورة المرسلات، الآية 10.
27. القرآن الكريم، سورة الرعد، الآية 4.
28. الموقع: <http://www.khayma.com/education-technology/w8.htm>
29. دكتور وجيه المرسي، المصدر السابق.
30. الدكتور إبراهيم محمد الشافعي، المصدر السابق، ص 270-272.
31. نفس المصدر والصفحة.
32. نفس المصدر والصفحة.
33. رشاد على عبد العزيز موسى و إبراهيم سالم محمد الصباطي، مجلة جامعة الملك عبد العزيز: العلوم التربوية، م 12، ج 1، ص 127-196.
34. الدكتور محمد صلاح الدين على مجاور، التربية الإسلامية أسسه وتطبيقاته التربوية (الكويت: دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع)، ص 156.
35. عبد العزيز عيدان الغامدي، مدى استخدام معلمي التربية الإسلامية للوسائل التعليمية في تدريس موضوعات مادة الفقه بالمرحلة المتوسطة للبنين بمكة المكرمة (رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، 1411/1410هـ)، ص 188-189.
36. صالح بن سليمان المفدى، المصدر السابق، ص 128-129.
37. حمد عبد العزيز اليوسف، المصدر السابق، ص 203-204.
38. فهد بن عبد العزيز بن سليمان أبانمي، المصدر السابق، ص 226.
39. محمد بن إبراهيم السكران، المصدر السابق، ص 160.
40. فهد بن عبد العزيز بن سليمان أبانمي، المصدر السابق، ص 226.
41. حمد عبد العزيز اليوسف، المصدر السابق، ص 203-204.
42. قماش علي آل قماش، معوقات استخدام طرق التدريس الحديثة مع محتويات المنهج الحالي، الموقع: <http://www.dahsha.com/old/viewarticle.php?id=27831>

43. توفيق إبراهيم بديوي، أثر استخدام الوسائل التعليمية في تدريس بعض موضوعات التوحيد للصف الأول متوسط على تحصيل التلاميذ (رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الملك سعود، 1407هـ)، ص 154.
44. إبراهيم العبيد، المصدر السابق.
45. فهد بن عبد العزيز بن سليمان أبانمي، المصدر السابق، ص 226.
46. نفس المصدر والصفحة.
47. حمد عبد العزيز اليوسف، المصدر السابق، ص 203-204.
48. عبد العزيز عبدان الغامدي، المصدر السابق، ص 188-189.
49. نفس المصدر والصفحة.
50. محمد بن أحمد بن يحيى الجلال، أهم مشكلات المناهج الدراسية التي تواجه طلبة كلية التربية بجامعة صنعاء من وجهة نظرهم (رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الملك سعود، 1411هـ)، ص 148.
51. فهد بن عبد العزيز بن سليمان أبانمي، المصدر السابق، ص 226.
52. محمد بن إبراهيم السكران، المصدر السابق، ص 160.
53. قماش علي آل قماش، المصدر السابق.
54. محمد بن أحمد بن يحيى الجلال، المصدر السابق، ص 148.
55. نفس المصدر والصفحة.
56. نفس المصدر والصفحة.
57. فهد بن عبد العزيز بن سليمان أبانمي، المصدر السابق، ص 226.
58. حمد عبد العزيز اليوسف، المصدر السابق، ص 203-204.
59. الأستاذ عبد الله عبد العزيز بن فهد الفهيد، مدى استخدام تقنية المعلومات في تدريس العلوم بالمرحلة الثانوية بمنطقة القصيم في المملكة العربية السعودية، الموقع: <http://www.yemen-nic.net/contents/studies/detail.php?ID-19108>
60. نفس المصدر.
61. قماش علي آل قماش، المصدر السابق.
62. ولو توجد بعضها في الدول العربية، ولكن في الدول الأجنبية لم توجد إلا نادراً.
63. توفيق إبراهيم بديوي، المرجع السابق، ص 157-158.
64. صالح بن سليمان المقدي، المصدر السابق، ص 259-260.
65. توفيق إبراهيم بديوي، المصدر السابق، ص 157-158.

66. فهد بن عبد العزيز بن سليمان أبيانمي، المصدر السابق، ص 230.
67. قَمَاش علي آل قَمَاش، المصدر السابق.
68. حمد عبد العزيز اليوسف، للمصدر السابق، ص 319.
69. صالح بن سليمان المقدي، المصدر السابق، ص 259-260.
70. عبد العزيز عبدان الغامدي، المصدر السابق، ص 190.
71. قَمَاش علي آل قَمَاش، المصدر السابق.
72. فهد بن عبد العزيز بن سليمان أبيانمي، المصدر السابق، ص 230.
73. قَمَاش علي آل قَمَاش، المصدر السابق.
74. نفس المصدر
75. حمد عبد العزيز اليوسف، للمصدر السابق، ص 319.
76. عبد العزيز عبدان الغامدي، المصدر السابق، ص 190.
77. قَمَاش علي آل قَمَاش، المصدر السابق.
78. نفس المصدر والصفحة.
79. حمد عبد العزيز اليوسف، المصدر السابق، ص 319.
80. فهد بن عبد العزيز بن سليمان أبيانمي، المصدر السابق، ص 230.
81. فهد بن عبد العزيز بن سليمان أبيانمي، المصدر السابق، ص 230.
